



ماستر "اللغة والنص"

الفصل الثالث

مادة "أسلوبية النص"



جامعة القاضي عياض

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

مراكش

\*\*\*

## قراءة في كتاب خصائص الأسلوب في

# السبوقية

للدكتور: محمد الهادي الطرابلسي

إشراف الأستاذ الدكتور

عز الدين الذهبي

إعداد الطالب

السعيد وعزوز

الموسم الجامعي: 2015-2016م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## • مقدمة:

الحمد لله علام الغيوب، باعث النبي المحبوب، صلى الله عليه وسلم، بأقوم أسلوب، وأهدى مهيع وطريق، إلى الرضى والفوز الحقيقي.

أتقدم بداية بشكري الجزيل الوافر، لأستاذنا الكريم الفاضل؛ "الدكتور عز الدين الذهبي" على فسخ المجال، وإتاحة الفرصة، لإلقاء هذا العرض ومناقشته. والشكر موصول للزملاء الطلبة على الحضور والاهتمام، وأقول لكم:

تُزف لكم أرقُّ من النسيم	لكم مني تحايا صادقات
تبدد ظلمة الليل البهيم	كأن الصبح ملتحف سناها
وأبذلها لذا الجمع الكريم	ترصعها المودة بالآلي

وبعد،

فإن الأسلوبية منهج تحليلي للأعمال الأدبية، يقوم بوصف النص الأدبي حسب طرائق مستقاة من اللسانيات<sup>(1)</sup>، وتدرس النصوص الأدبية دراسة لغوية، لاستخلاص أهم العناصر المكونة لأدبية الأدب، وترصد جوانب الانزياح الذي يولد الجمال فيها، إذ تجعل منطلقها الأساس النص الأدبي؛ أي أن الأسلوبية تنطلق من النص لتصب في النص. وتنقسم الأسلوبية إلى أنواع تبعاً للمدارس النقدية فنجد: الأسلوبية اللسانية،

---

1- محمد عبد المنعم خفاجي، محمد السعدي فرهود، عبد العزيز شرف، الأسلوبية والبيان العربي - الطبعة الأولى 1412هـ - 1992م - الدار المصرية اللبنانية، ص: 11: 23.

الأسلوبية التعبيرية، والأسلوبية الأدبية، والأسلوبية الاجتماعية النفسية، والأسلوبية البنائية، وغيرها...

أما عن أبرز رواد الأسلوبية الأدبية عربياً فهم: الدكتور محمد الهادي الطرابلسي، والدكتور محمد عبد المطلب، والدكتور صلاح فضل، والدكتور شكري عياد، والدكتور عبد السلام المسدي.

ولعل أهم الكتب النظرية لهذا الفن كتابان: أما الكتاب الأول فهو: "الأسلوبية والأسلوب" وتناول فيه مؤلفه عبد السلام المسدي تطور هذا المصطلح عند النقاد والأسلوبيين في الغرب، وقسمه إلى ستة فصول، ختمه بكشف كامل لأهم المصطلحات الأسلوبية في الغرب مثل: الانزياح والانحراف والمجاورة والتناظر والتضاد والتوازي والتماسك والتكثيف والازدواج وغيرها من المصطلحات.

أما الكتاب الثاني: "علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته" فقد ركز فيه مؤلفه صلاح فضل على أهم المدارس الأسلوبية في الغرب، وعلى أهم الإجراءات الواجب توفرها في أثناء دراسة النص الأدبي دراسة أسلوبية إلا أن بعض الدارسين يأخذون على هذا الكتاب غموض منهجه، وصعوبة فهم مصطلحاته؛ نتيجة غموض المناهج التي أخذ عنها.

ولعل من أوائل الدراسات الأسلوبية العربية التي جمعت الاتجاهات النظرية والنصوص التطبيقية كتاب: "خصائص الأسلوب في الشوقيات" لمؤلفه محمد الهادي الطرابلسي؛ حيث تناول فيه بعد مقدمات نظرية، أشعار أحمد شوقي تحليلاً وتطبيقاً، فبدأ بالإيقاع الذي تولده نصوصه الشعرية من أوزان وقوافي وجناس وطباق...، ثم

تناول فن المقابلة وخصائصها، كالمقابلة السياقية والتركيبية واللغوية. وغيرها من الموضوعات التي سنعرض لها فيما بعد.

وفي هذه الأوراق عرض موجز وقراءة لما ورد في الكتاب، وقدمت بين يدي ذلك بطاقة تعريفية ببليوغرافية.

## 1. بطاقة ببليوغرافية للكتاب:

1. **عنوان الكتاب:** خصائص الأسلوب في الشوقيات
2. **المؤلف:** الدكتور محمد الهادي الطرابلسي<sup>(1)</sup>.
3. **الناشر:** منشورات الجامعة التونسية: كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس.
4. **سلسلة:** السلسلة السادسة: الفلسفة والآداب، مجلد عدد: 20
5. **المطبعة:** المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية

---

1 - ولد سنة 1945م، كاتب وناقد وأديب تونسي، درس بفرنسا وحصل منها على الإجازة ودبلوم الدراسات العليا، كما أتم دراسته بتونس؛ ونال التبريز ودكتوراه الدولة بها سنة 1979م، أستاذ باحث في المناهج النقدية الحديثة في مباشرة النص الأدبي، وتخصصه الدقيق "الأسلوبية". له دراسات وكتب عديدة منها:

\* الشرط في القرآن، 1980م.

\* خصائص الأسلوب في الشوقيات، 1981م.

\* دراسة وتحقيق لديوان عبد الكريم القيسي الأندلسي، 1988م.

\* بحوث في النص الأدبي، 1988م.

\* تحاليل أسلوبية، 2006م.

\* التوقيع والتطويع، 2006م.

\* البنى والرؤى، 2006م.

يشغل أستاذا جامعا بجامعة السلطان قابوس، ومحاضرا زائرا بجامعات عربية.

6. **الطبعة الأولى:** طبع الكتاب أول مرة سنة 1981م، وطبع مرة ثانية في مصر عن المجلس الأعلى للثقافة في عام 1996م.

## 2. أهداف الدراسة وأدواتها المنهجية:

إن كتاب الناقد الأسلوبى التونسى "محمد الهادى الطرابلسى" (خصائص الأسلوب فى الشوقيات) - كما أسلفنا - سبق فى الدراسات الأسلوبية العربية، ويصنف على أنه الدراسة الأولى المتخصصة فى التطبيقات الأسلوبية على الشعر العربى، نظرا لشموليتها أولا وتركيزها على الجانب التطبيقى ثانيا. وهو الأمر الذى جعل لهذا الكتاب صيتا كبيرا بين أوساط الباحثين والمهتمين فى هذا المجال. وسخر فيها الكاتب كل ما استطاعت يده أن تطاله من كنوز التراث البلاغى؛ حيث بحث شعر "أحمد شوقي" من جانب النحو والبلاغة والعروض والدلالة والتركيب... وقبل أن نقصد إلى عرض مضامين الكتاب نعرض لأهداف الكاتب والأدوات المنهجية التى توصل بها لتحقيق تلك الأهداف.

### - أهداف الدراسة:

سطر الكاتب أهدافه التى يرمى إليها فى مقدمة الدراسة وحددها فى أربعة أهداف: (1)

---

1- محمد الهادى الطرابلسى، خصائص الأسلوب فى الشوقيات، المطبعة الرسمية التونسية، 1981، ص: 9-10.

- أولاً: وصف نظام اللغة العربية بالاعتماد على كلام عربي، يمثل طوراً من أطوارها، لتبين مدى الثبوت في قواعدها واستعمالاتها ومدى التحول، فتدرك خصائصها المميزة وإمكانيات التطور فيها.
- ثانياً: وصف حياة العربية في النصوص الشعرية خاصة في تقدير مدى مساهمتها في خلق الجو الشعري، علّه يوفق إلى حدود المستويات المختلفة في الكلام، ويهتدي إلى وظائف اللغة المختلفة في بلورة هذه المستويات.
- ثالثاً: وصف حياة العربية في شعر شاعر معين وهو "أحمد شوقي" ليتبين الحظ الذي للفرد في إجراء مظاهرها، والأثر الذي يتركه الشاعر، والطابع الذي تتسم به هي في شعره من أجل إدراك السبيل إلى إثراء رصيدها العام من ناحية، وإلى بناء الأساليب الخاصة المميزة انطلاقاً من إمكانيات اللغة المشتركة من ناحية أخرى.
- رابعاً: يضاف إلى الأهداف السابقة رغبة الكاتب في تأسيس الأسلوبية التطبيقية في اللغة العربية؛ لما لها من دور في وصف نظام اللغة، وتركيز الأحكام العلمية ومنطلقاتها المنهجية في البحوث اللغوية عامة.

### - الأدوات المنهجية:

ولبلوغ تلك الأهداف المسطرة آنفاً يرى الطرابلسي أن الدارس "يحتاج إلى علم يعمل وفقه وفي نطاقه، ومنهج يسير على هديه، أو على الأقل إلى سنة في البحث يسير في ضوئها، وإن دعاه تقدم البحث إلى تعديل ما فيها وتهذيبه"<sup>(1)</sup>؛ فهو يصرح إذن بأنه قد لا يلتزم حرفياً بالمنهج المفترض في مجال بحثه، بل قد تدعوه الضرورة إلى التجاوز

1- المرجع السابق، ص: 9.

والتلطف والتعديل، غير أنه أكد مع ذلك على ضرورة الالتزام باتباع منهج واضح المعالم، والذي لم يجده الكاتب متبلورا ومتحققا في الدراسات النقدية العربية السابقة ولا في العلوم الإنسانية أيضا؛ كما اشترط الموضوعية في مساره البحثي، لذلك يرى فرحان بدري الحربي: "أن الطرابلسي في دراسته هذه يتخذ الموضوعية ضابطا في عمله التحليلي، إذ يقرنها بأهداف بحثه، الذي يتبع فيه منهجا يعمل فيه على وفق منطلق علمي"<sup>(1)</sup>.

ويقترح الطرابلسي أن تكون الأسلوبية حلا لسد هذا الفراغ في فضاء النقد العربي بقوله: "... وإن الأسلوبية أو علم الأسلوب -وهو آخر ما تفرع عن اللسانيات من علوم اللغة الحديثة- ليطمح إلى سد هذه الثغرة نظريا وتطبيقا وعلميا ومنهجيا"<sup>(2)</sup>.

غير أن الكاتب يرى في الوقت نفسه أن هذا العلم لم يثمر بعد ما به نستطيع أن نعرف بوضوح على الأقل: ما الأسلوب؟ وما حدود مستويات الكلام؟ ما الشعر؟ ما النثر؟ ... ولعل هذا ما يفسر الطريقة المتميزة التي انتهجها الكاتب إذ حدد اتجاه سيره في هذه الدراسة من التطبيق إلى التنظير، يقول: "لذلك ارتأينا من الأنجع في الوضع الراهن أن يكون سيرنا من التطبيق إلى التنظير، على عكس ما يجري به العمل عادة في سائر العلوم من التنظير إلى التطبيق... وستحصل في [آخر] عملنا نتائج نستطيع أن نعرف بفضلها ما به يكون الأسلوب أسلوبا وما به يكون الشعر شعرا"<sup>(3)</sup>.

---

1- فرحان بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص: 158.

2- محمد الهادي الطرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، ص: 10.

3- المرجع نفسه، ص: 10.

ويبني الكاتب دراسته هذه على ثلاثة أركان: الشعر واللغة والأسلوب، وبما أنه بصدد القيام بدراسة الخصائص الأسلوبية في الشوقيات انطلاقاً من النص واعتماداً على المنهج الأسلوبي البنيوي، فهو لا يحتاج إلى إطار حياة الشاعر أو أعماله، أو غيرها من السياقات الخارجية التي يحتاجها تاريخ الأدب حيث يقول: "وما كان عملنا يحتاج إلى إطار حياة الشاعر أو أعماله لأن اتجاهنا في البحث اتجاه لغوي أسلوبي ينطلق من النص ذاته" (1).

كما اعتمد محمد الهادي الطرابلسي في هذه الدراسة على المنهج الإحصائي حيث يصرح بأنه سيعد الجداول ويضبط النسب ويذكر الأرقام والشواهد في أعطاف العمل. (2) ويرجع فرحان بدري الحربي "اعتماد الطرابلسي المنهج الإحصائي لاعتقاد الباحث بجدارة هذه الآلية وصحتها في سبيل الضبط العلمي الدقيق للنتائج" (3).

ويتضح مما سبق أن منطلقات الكاتب الفكرية والمنهجية في هذه الدراسة تضيء عليها صبغة الموضوعية والعلمية، ومنهج في البحث أسلوبي ينطلق من النص ذاته؛ أي أنه أسلوبي بنيوي كما يرى عدنان حسين قاسم. (4)

### 3. موضوع الدراسة:

وقد تناول الطرابلسي في دراسته: أشعار الشاعر العربي المعروف بأمير الشعراء "أحمد شوقي" ممثلة في ديوانه الشوقيات، مستثنياً من هذا العمل شعره المسرحي

---

1- المرجع نفسه، ص: 12.

2- المرجع نفسه، ص: 14.

3- فرحان بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، ص: 103.

4- عدنان حسين قاسم، الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2001م، ص: 344.



وأرجوزة "دول العرب وعظماء الإسلام" لأنها يخضعان -حسب رأيه- لمقتضيات فنية غير التي يخضع لها شعر الديوان.<sup>(1)</sup>

وقد كانت المادة الشعرية التي تناولها الطرابلسي بالدراسة، ثرية ومتنوعة الوجوه والأغراض؛ لذلك لم يشأ تقديمها مفككة الأوصال لأن هدفه كان متعلقاً بإبراز خصائص الأسلوب على هيئتها في الشوقيات<sup>(2)</sup>، وذلك بخلاف زميله "عبد السلام المسدي" الذي حاول رصد الخصائص الأسلوبية في نص واحد لشوقي وهو "ولد الهدى".

#### 4. عرض لمضامين الدراسة:

تأمل الكاتب في أشعار الشوقيات وخلص إلى أن الكلام مهما كان مستواه لا يعدو أن يكون وليد ثلاثة عناصر: أقسام تحدد أنواعه، وهياكل تنظم أشكاله، ومستويات تستوعب أحواله.<sup>(3)</sup> لذلك وزع الناقد دراسته على ثلاثة أقسام كبرى:

##### - القسم الأول: أساليب مستويات الكلام

وزع الطرابلسي هذا القسم من الدراسة على ثلاثة مستويات، وذلك وفق حواس: السمع واللمس والبصر التي يمتلكها الإنسان، والتي يرى فيها بأن لها أثراً معنوياً أكثر منه مادياً؛ لأن المستهلك لا ينتقص من المستهلك شيئاً عند سماعه أو لمسه أو رؤيته.<sup>(4)</sup>

---

1- محمد الهادي الطرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، ص: 10.

2- المرجع نفسه، ص: 14.

3- المرجع نفسه، ص: 14.

4- المرجع نفسه، ص: 14.

ويرى الباحث بأن هذه الحواس الثلاثة دون حاستي الذوق والشم لها الدور الكبير في إدراك المعارف الإنسانية، والشعر من المعارف الإنسانية ومن جوانبه ما يدرك بحواس السمع واللمس والبصر. وهي موسيقاه وحركته وصوره، فهذه المستويات الثلاثة تكون ما يسميه الباحث بـ (محيط الكلام) والذي يهتم به شوقي في شعره عنايته بهياكله وأقسامه.<sup>(1)</sup>

وقد بحث الطرابلسي في هذا القسم الأول من الدراسة مقومات الموسيقى وأساليب التعبير عن الحركة والصورة المرئية وخصائصها في شعر شوقي وأثرها في مبناه ومعناه؛ لأن هذه المقومات -حسب رأيه- من أبرز مولدات الطاقة الشعرية في الأثر الأدبي.<sup>(2)</sup>

أما على مستوى المسموعات فقد درس الناقد مستويين موسيقيين للشعر: مستوى أول، سماه مستوى الإطار تطرق في لوصف البحور المستخدمة في ديوان الشوقيات وخصائص استخداماتها من حيث التواتر والتردد، ثم القوافي وطبيعتها وأنواعها، كما وقف وقفات عند ظاهرة التصريع في مطالع القصائد. ومستوى ثان، نعت به موسيقى الحشو خصصه لما يسمى بالإيقاع الداخلي: من طباق وجناس ومماثلة والتكرار والتقطيع ووظائف كل منها.

وأما على مستوى الملموسات فقد ركز الكلام فيه على أبرز أساليب التعبير عن الحركة عنده وهو المقابلة، وهي من أساليب الكلام الرئيسة في الشوقيات في مباني

---

1- المرجع نفسه، ص: 17.

2- محمد الهادي الطرابلسي، البنى والرؤى، مضائق الكلام وأوساعه، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس تونس، ط1، 2006م، ص: 58.

أشعارها ومعانيها. وأشار كذلك إلى أساليب أخرى للتعبير عن الحركة فذكر منها:  
العكس والتناظر، وقلب الوضعيات، والتدرج، والاطراد.

وأما مستوى المراثيات فخصصه الناقد للصور والتصوير، فأفاض في علاقات التشابه وأنواعه، وفي علاقات التداعي ودلالاتها المبني على المجاز والكناية والتورية.

وخلص الكاتب في خاتمة هذا القسم الأول (أساليب مستوى الكلام) إلى أن شعر شوقي خرج في محيط ثلاثي متفاعل الأطراف، موسيقاه ذات أنفاس سنفونية عربية، وحركته ثرية ومرتكزة على محاور ثنائية، وصوره تعكس البيئة العربية البدوية<sup>(1)</sup>.

## - القسم الثاني: أساليب هياكل الكلام

وفيه يتجلى الاتجاه الأسلوبي البنيوي جليا واضحا؛ لأن "النظر في هياكل الكلام هو النظر في أجهزة ارتكاز مواد اللغة فيه وطرق توزيعها على شبكة الإرسال وكيفية تعايشها وتعامل أطرافها المختلفة مع بعضها البعض"<sup>(2)</sup>. ولذلك قسم الناقد هياكل الكلام في الشوقيات إلى باين كبيرين؛ باب صرف عنايته فيه إلى البحث في بنية القصيدة (الهيكلي الخارجي)، وباب فحص فيه بنية الجملة (الهيكلي الداخلي).

فناقش على مستوى الهيكلي الخارجي: المعارضات والحكايات، فهما يشغلان حيزا كبيرا في الشوقيات، إذ ينزع الشاعر إلى التفوق من خلال المعارضات، وإرسال رسائل تربوية وسياسية أحيانا من خلال الحكايات.

---

1- محمد الهادي الطرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، ص: 233.

2- المرجع نفسه، ص: 237.

وفي باب الهيكل الداخلي سطر مباحث في التراكيب من حيث التقديم والتأخير والحذف بأنواعه، ومباحث في التعابير من حيث أغراضها ومنازعتها خاصة البعد الحكمي في شعر شوقي، ومباحث أسلوبية في أساليب الإنشاء؛ استفهاماً وأمرًا ونداء. وخلص في خاتمة هذا القسم إلى أن لغة الشاعر "كانت ملتزمة بقواعد العربية في بعض جوانبها حيناً، متحولة عن أوضاعها الأصلية حيناً آخر. لكنها لم تخل من مرونة في ثبوتها ولا من استقامة في تحولها... إن شعر شوقي يشهد بأن الخلق الفني لا يتأتى إلا إذا قامت مظاهره على تربة صالحة، تغدي أعراقها، وامتدت في فضاء واسع ينفس على أعرافها".<sup>(1)</sup>

### - القسم الثالث: أساليب أقسام الكلام

اهتم الناقد في هذا القسم الثالث من البحث بدراسة أساليب أقسام الكلام: الاسم والفعل والحرف، ولكن لم يُقم مخططه في المعالجة على فصول ثلاثة تراعي هذا التبويب الثلاثي؛ لأن الباحث لا ينطلق من الواقع اللغوي ويقتفي أثره في شعر شوقي، ويبني أحكامه النقدية على مدى تطبيقه وحدوده، وإنما ينطلق من واقع الاستعمال عند الشاعر ومدى الطرافة فيه (الانحراف والتميز) ومنه يستمد ويضع فصول هذا القسم من الدراسة. وقد فصل هذا القسم إلى عشرة فصول منها ما يتصل بالأسماء ومنها ما له تعلق بالأفعال ومنها ما يختص بالحروف ومنها ما يجمعها ويشركها في قرن واحد.

---

1- المرجع نفسه، ص: 370-371.

- الفصل الأول: التنكير والتعريف: والناقد لم يهتم في هذا الفصل بالنكرات المحضة

ولا بالمعارف المحضة وإنما كان اهتمامه بما ليس محضاً منها أو ما هو بين التعريف

والتنكير ومثال ذلك: ما جاء معرفاً بـ(ال) المفيدة للاستغراق إلى حد التنكير كقوله:

وَلَكِ الْمُنْشآتُ فِي كُلِّ بَحْرٍ      وَلَكِ الْبَرُّ أَرْضُهُ وَالسَّمَاءُ  
دَارَتِ الدَّائِرَاتُ فِيكَ وَنَالَتِ      هَذِهِ الْأُمَّةَ الْيَدُ الْعَسْرَاءُ

فالمنشآت في البيت الأول والدائرات في البيت الثاني معرفة بـ (ال) التي تفيد

الاستغراق، لكنها لم تفد مستويات معينة ومحددة ومعرفة، ولا أفادت في كل حالة

ما يقع عليه الاسم، وإنما أفادت في كل مثال ما اجتمعت فيه كل الصفات التي يجوز

تعليقها بذات المسمى. (1)

- الفصل الثاني: دلالة الأعلام: وقد قسم الطرابلسي الأعلام في الشوقيات حسب

وظائفها إلى أعلام إخبار: سيقّت في النص لأن الأحداث تستلزمها، وأعلام إيحاء

جاء بها لما لها من حمولة ثقافية ودلالة رمزية، وهنا تتجلى طرافة الاستعمال

والانزياح عن الأصول، وهو مجال اشتغال الأسلوبية.

- الفصل الثالث: الضمير: يلاحظ الناقد في هذا الفصل أن الشاعر أكثر من استعمال

الضمير عائداً على اللاحق ويمكن أن نمثل لذلك بقول الشاعر:

وَتُرِدُّ بِالدِّمِّ بُقْعَةً أُخِذَتْ بِهِ      وَيَمُوتُ دُونَ عَرِينِهِ الضَّرْغَامُ

فالمقطع (الضرغام) لحق ضميره في هذا البيت دون أن يفصل بينهما فاصل لفظي.

- **الفصل الرابع: الجمع والتثنية:** وقد بحثهما الدارس من خلال: المطابقة بين الجمع والمجموع، وأنها على غير أصلها دائما في استعمال الشاعر. والتصرف في المجموع، واستعمال التثنية في مقامات وجعلها قوافي لقصائد.
- **الفصل الخامس: دلالة المباني ودلالة المعاني:** وفي هذا الفصل يواصل الناقد اعتماده في التحليل على مبدأ اتباع القاعدة أو الانزياح عنها، ويخلص في نهاية هذا الفصل إلى أن خصائص أسلوب شعر شوقي - في هذا الباب - قوامها خصائص اللغة في جانبها النادر المهمل، وليس قوامها الدخيل على اللغة...<sup>(1)</sup>
- **الفصل السادس: النبو والتمكن:** اعتبر الناقد أن الألفاظ في الشوقيات لا تصحبها الدقة والوضوح دائما؛ فقد يرد اللفظ في حالات قلقا في منزلته بوجوه تعمي الدلالة وتفضي إلى الغموض. فنبوها أسلوب شاعر في الشوقيات مضافا الشعرية مرة ومجافيا الجمالية أخرى، وتمكنها مناسبتها للمقام ومساهمتها في تقوية الدلالة.
- **الفصل السابع: التخصيص والتعميم:** يرى الناقد أن تعميم الخصوص وتخصيص العموم هو أسلوب من أساليب التصرف في دلالة اللفظ، سلكه الشاعر ليخصب الصورة الشعرية ويبعث أنفاسا جديدة في الدلالة اللغوية.
- **الفصل الثامن: الدخيل:** يعتبر الطرابلسي أن أثر الدخيل في قصائد الشوقيات ضئيل جدا، وينحصر في مظهرين: دخيل المعنى دون اللفظ، ودخيل اللفظ والمعنى معا، ونمثل للأول بـ: استقلال، نقابة، سكة... وللثاني بـ: شيك، بنك، دستور، برلمان...

1- المرجع نفسه، ص: 437.

- **الفصل التاسع: الفعل:** اقتفى الطرابلسي أثر النقاد الأسلوبيين أثناء دراسته للأفعال في الشوقيات؛ حيث لا يمكن دراسته إلا بمراعاة إطار القصيدة وسياقها، ويظهر ذلك جلياً عند تحليله لقصيدة "أيها النيل".

- **الفصل العاشر: الأدوات والحروف:** وهو آخر فصول هذا القسم وهو أيضاً آخر مباحث الدراسة أجمعها. تناول فيه العلاقات بين الأدوات والحروف وأثرها في شعرية النص، ومساهمتها في المبنى والمعنى. وأفاض الحديث عن أدوات الربط، وحروف الجر.

#### - **الخاتمة العامة للكتاب:**

مما يلفت النظر في هذه الدراسة أن الكاتب يجعل لكل فصل خاتمة يجمع فيها نتائج التطبيقات المقدمة فيه، ثم إنه جعل للدراسة كلها خاتمة عامة ضمّنها جملة من الخلاصات التي قاده إليها بحثه ودراسته لشعر شوقي، يختمها بتعليق آملها على الأسلوبية التطبيقية، كمسلك لمقاربة النص الأدبي، وإبراز انزياحاته وأدبيته: "... نعلق آمالاً عريضة على الأسلوبية التطبيقية، ونتوقع أن يكون لها تأثير كبير في مستقبل البحث اللغوي في العربية"<sup>(1)</sup>.

### **5. آراء وتعليقات على الدراسة:**

6.

لقد أثنى أغلب الدارسين المعاصرين على دراسة محمد الهادي الطرابلسي لخصائص الأسلوب في الشوقيات لما فيها من الجودة والطرافة ورأوا فيها "... جهداً

---

1- المرجع نفسه، ص: 520.

ضحما يدل على معرفة عميقة بالتراث البلاغي، كما تبرز قدرة الباحث على استخدام المنهج الوصفي البنيوي في التحليل الأسلوبي على نحو أثرى هذه الدراسات التطبيقية".<sup>(1)</sup>

وإن مما يميز الطرابلسي هاهنا -حسب عدنان حسين قاسم- هو شخصيته المتميزة بحضورها القوي في بحثه، كما أنه يمتلك رؤية منهجية تستند إلى معارف جمالية، جمع فيها بين التراث والمعاصرة.<sup>(2)</sup>

وبالرغم من شمولية هذه الدراسة واتساع مجال اشتغالها، وتعدد قضاياها المدروسة، وعدة مميزات أخرى إلا أنه وجهت لها انتقادات، وأخذت عليها مأخذ؛ يقول الدكتور فتح الله أحمد سليمان: "إن هذه الدراسة التي قام بها الطرابلسي جهد عظيم لا يقلل منه أمران:

- الأول: عدم اعتماد الجانب الإحصائي في تحليل الظواهر الأسلوبية إلا في دراسته للعروض والقوافي، وهو جانب مهم في الدراسة الأسلوبية؛ إذ إن وفرة الظاهرة في السياقات المختلفة ليس كندرته.

- الثاني: عدم تعميق القضايا المبحوثة؛ ويرجع ذلك إلى الكم الهائل من الظواهر التي تعرض لها البحث، وتشعبها بين فروع اللغة المختلفة؛ مما جعله في أحيان كثيرة يمر على الظاهرة مروراً سريعاً".<sup>(3)</sup>

---

1- عدنان حسين قاسم، الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، ص: 85.

2- المرجع نفسه، ص: 122-123.

3- فتح الله سليمان، الأسلوبية: مدخل نظري ودراسة تطبيقية، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، الطبعة 1، 2008م،

ص: 58.



كما انتقد الدكتور صلاح فضل على الكاتب عدم اعتماده على المقارنة الداخلية المرتبطة بالنص ذاته وهي أحد المبادئ الأساسية في النقد الأسلوبي البنيوي الحديث، معترفاً له بالسبق يقول: "وكان فضله كبيراً في وضع بعض هذه السوابق وإن كانت فكرة الانحراف؛ أي التحول عنده قد ظلت تترأى على المستوى الخارجي الذي يقاس بشيء منفصل عن النص وسابق عليه، لم تتوافر له مادته بعد. ومن ثم لم تكتسب دراسته بعداً بنيوياً حديثاً يعتمد على المقارنة الداخلية، وظلت تتردد في إطار البحث عن الطرافة الأسلوبية دون تحديد وظائفها الجمالية الأدبية".<sup>(1)</sup>

ويلاحظ أن كثيراً من المسائل اعتبرها الناقد أسلوبية، غير أنها قضايا بلاغية محضة، وهذا باعترافه هو حينما سئل: لو عاد اليوم إلى دراسة شعر شوقي ما الأشياء التي سيضيفها؟ فقال: "أما عودتنا إلى شوقي لو عدنا إليه، فلا شك أنها ستكون بإضافتنا أشياء وخاصة بتغييرنا أشياء وحذفنا أشياء أخرى، وهذا لا يعني أننا سنتنكر لأساس ما فيه (...) نغير أشياء اعتبرناها في ذلك الوقت من خصائص الأسلوب في الشوقيات ولكن اتضح لنا بعد ذلك أن بعضها كان من أساليب البلاغة في شعره أكثر مما هو من خصائص أسلوبه الذي يميز كتابته الشعر".<sup>(2)</sup>

إن هذه الدراسة تثير كثيراً من الإشكالات من قبيل: شروط الأسلوبية التطبيقية، وحدود التحليل البلاغي والأسلوبي؟ ثم هل يمكن الحديث عن تحليل أسلوبي شمولي يستقصي جميع القضايا؟ وما هي آفاق المشروع الأسلوبي العربي؟.

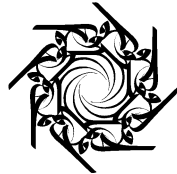
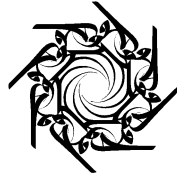
---

1- صلاح فضل، علم الأسلوب: مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1998م، ص: 218.

2- محمد الهادي الطرابلسي، حوار مع مجلة ثقافات، كلية الآداب، جامعة البحرين، ع 4 خريف 2002، ص: 162

## المراجع:

1. صلاح فضل، علم الأسلوب: مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1998م.
2. عدنان حسين قاسم، الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2001م.
3. فتح الله سليمان، الأسلوبية: مدخل نظري ودراسة تطبيقية، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2008م.
4. فرحان بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.
5. محمد عبد المنعم خفاجي، محمد السعدي فرهود، عبد العزيز شرف، الأسلوبية والبيان العربي - الطبعة الأولى 1412هـ - 1992م - الدار المصرية اللبنانية.
6. محمد الهادي الطرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، المطبعة الرسمية التونسية، 1981م.
7. محمد الهادي الطرابلسي، البنى والرؤى، مضائق الكلام وأوساعه، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس تونس، ط1، 2006م.
8. محمد الهادي الطرابلسي، حوار مع مجلة ثقافات، كلية الآداب، جامعة البحرين، ع 4 خريف 2002



## لائحة المحتويات:

02	مقدمة
04	بطاقة بيبليوغرافية للكتاب
05	أهداف الدراسة وأدواتها المنهجية
08	موضوع الدراسة
09	عرض لمضامين الدراسة
15	آراء وتعليقات على الدراسة
18	المراجع
19	الفهرس